جويس ماير

الانتصار في المعارك النفسية باستخدام قوة كلمة الله

ساعدني أنا خائف

JOYCE MEYER

Help Me I'm Afraid

ساعدني
أنا خائف

الإنتصار في المعارك النفسية
باستخدام قوة كلمة الله

بقلم
جويس ماير

ساعدني .. أنا خائف

المؤلف : جويس ماير
الناشر : خدمات جويس ماير
الموزع بالشرق الأوسط : P.T.W للترجمة والنشر
ت: ٢٦٦٧٨٩٨٠ / ٢٦٦٧٨٩٨١
المطبعة : شركة الطباعة المصرية ت: ٦١٠٠٥٨٩
رقم الدولي : ٤٦٦٣ / ٢٠٠٨
الترقيم الدولي : ٧- ٣٦ -٠٠ ٤٤٣ -٩٧٧ ٩٧٨

المراجعة والجمع التصويري و الإعداد الفني والتوزيع
P.T.W للترجمة والنشر
ت: ٢٦٦٧٨٩٨٠ - ٢٦٦٧٨٩٨١

جميع حقوق الطبع في اللغة العربية محفوظة للناشر وحده،
ولا يجوز استخدام أو اقتباس أى جزء من الوارد
في هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون إذن مسبق منه.

English title:
Help me I am Afraid
copyright © By Joyce Meyer
Arabic edition © ٢٠٠٨ by PTW

Prepare The Way
www.ptwegypt.com

المحتويات

صفحة

مقدمة ٥

الجزء الأول : التحرر من الخوف ٧

١- قـــاوم الخـــوف ٩

٢- صلِّ لأجل كل شيء ولا ترهب شيئاً ٢٣

٣- أنـواع الـصـلاة ٣٩

٤- مفاتيح الملكوت ٥٧

الخـــاتمـــة ٧١

الجزء الثانى - آيات كتابية ٧٣

- لـتـهـزم الخـوف ٧٥

صـــلاة :

- لمحـــاربـــة الخـــوف ٧٨

- لإقامة علاقة شخصية حميمة مع الله ٧٩

مقدمة

من المزايا المتاحة لنا فى حياتنا الروحية وكمؤمنين بالمسيح يسوع أن نتحرر من الخوف. وحتى إن شعرنا بالخوف يمكننا أن نتقدم للأمام وأن نعمل، لأن الله معنا دائماً ليحمينا. هو لنا المعونة، يتقدم ليحارب عنا فى المعارك التى تواجهنا لينقذنا منها جميعها، ويقودنا للنصرة كلما سمعنا صوته وأطعناه.

فإن شعرت أنك فقدت بعض الأشياء فى حياتك بسبب الخوف، يمكنك الآن أن تتعلم كيف تتعامل مع الخوف وتهزمه. ابدأ الآن فى أن تختبر الحياة الزاخرة التى أعدّها لك الله.

الجزء الأول

التحرر من الخوف

١

قاوم الخوف

«لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ سَائِرٌ مَعَكَ. لا يُهْمِلُكَ وَلا يَتْرُكُكَ»
(تثنية ٣١: ٦)

رسالة «لا تخف، لأنى أنا الرب، معك» من الرسائل الموضحة عبر الكتاب المقدس بطرق عديدة ومختلفة، إذ أن الخوف يمنعنا من استقبال وفعل كل ما خططه الله لحياتنا، لذلك فإن الله لا يريدنا أن نحيا فى الخوف، بل يحب ويريد أن يباركنا، وقد أعدَّ لنا طرقاً لنسلك فيها بدون خوف.

يقول الكتاب فى إشعياء ٨ : ١١-١٣ إننا نحن المؤمنين بالمسيح يسوع لا يجب أن نرهب من الأشياء التى يرهب منها غير المؤمنين.

«فَإِنَّهُ هكَذَا قَالَ لِي الرَّبُّ بِشِدَّةِ الْيَدِ وَأَنْذَرَنِي أَنْ لاَ أَسْلُكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلاً: «لاَ تَقُولُوا: فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَا يَقُولُ لَهُ هَذَا الشَّعْبُ فِتْنَةً، وَلاَ تَخَافُوا خَوْفَهُ وَلاَ تَرْهَبُوا. قَدِّسُوا رَبَّ الْجُنُودِ (بأن تجعلوه رجاءكم الوحيد للخلاص) فَهُوَ خَوْفُكُمْ وَهُوَ رَهْبَتُكُمْ (لئلا تخطئوا إليه بخوفكم من الإنسان و عدم ثقتكم فيه)، (إشعياء ٨: ١١-١٣).

تقول كلمة الله إنه يمكننا أن نحيا أقوياء ومنتصرين وفى شدة قدرة الله حتى فى أصعب ظروف حياتنا، فقد وعد الله أن لا يتركنا وأن لا يهملنا مهما يحدث لنا.

لا خوف !

لقد اختبر كل واحد منا بدايات السير فى طريق الإيمان، وكان مجرد التفكير فى هذا الأمر يثير الخوف بداخلنا. وعلينا أن ندرك أن مصدر الخوف هو إبليس. يقول الرسول يوحنا:

«لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ، لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ، وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ» (١ يوحنا ٤ : ١٨).

إن الشيطان يرسل الخوف إلى حياتنا فى محاولةٍ منه لتعذيبنا، ولحصرنا فى الشك والإحباط. وهو بذلك ينجح فى منعنا من تحقيق إرادة الله واستقبال عطاياه الصالحة لحياتنا. والوسيلة الوحيدة التى يمكن أن نحيا فيها بدون خوف هى أن نبنى إيماننا على أساس كلمة الله.

فمثلاً تقول كلمة الله: «لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ (والخوف)، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ (الاتزان وضبط النفس)» (٢ تيموثاوس ١ : ٧)

تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا. لا تَخَافُوا وَلا تَرْهَبُوا وُجُوهَهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ سَائِرٌ مَعَكَ. لا يُهْمِلُكَ وَلا يَتْرُكُكَ» (تثنية ٣١: ٦).

وتقول كلمة الله فى رومية ١٠: ١٧ «إِذاً الإِيمَانُ بِالْخَبَرِ، وَالْخَبَرُ بِكَلِمَةِ الله». ونحتاج أن نتعلم كلمة الله المقدسة وأن نعترف بها بكل مجاهرة كما فعل رجال الله فى القديم، فنحن نحتاج أن نشرب كلمة الله مثل كوب الماء فى أوقات العطش. عندما نفتح أفواهنا ونتطق كلمة الله التى يقولها لنا وعنا، حينئذ تمنحنا كلمته القوة لنهزم المخاوف التى تعذبنا وتعوقنا.

«وَهَذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئاً حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلْبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ» (١يوحنا ٥: ١٤، ١٥).

هناك قوة فى الصلاة والاعتراف بكلمة الله التى هى مشيئته المعلنة. فإعلان كلمة الله من أهم ما يجب أن نمارسه فى الصلاة.

عندما نجد أنفسنا نحاول أن نتجنب مواجهة بعض أمور حياتنا بسبب الخوف أو الرهبة أو الدهشة أو صعوبة التمييز، علينا أن نصلى ونطالب الله بالوعود التى أعلنها لنا فى كلمته، فقد وعد أن يسير أمامنا ويمهد الطريق لنا.

يعلمنا يعقوب الرسول أننا لا نأخذ شيئاً لأننا لا نطلب شيئاً (يعقوب ٤ :٢). وفى مت ٧ : ٧ يقول يسوع: اسألوا واطلبوا واقرعوا. فمثلاً، بدلاً من أن نخشى من ترك انطباع سيء عندما نتقدم لوظيفة ما، ونخاف من الفشل فى الحصول عليها، نسأل معونة الله ونطلب منه أن يتقدمنا ويمهد الطريق أمامنا، حتى يمكننا أن نقدم أنفسنا بأفضل طريقة. ونثق بعدها أنه مهما كانت النتائج يكون هذا لخيرنا بالاتفاق مع إرادة الله لحياتنا.

أَطِع حتى لو خُفت!

«وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ» (تكوين ١٢ :١)

تُرى ماذا يكون شعورك إذا دعاك الله دعوة مثل التى دعاها لأبرام، بأن تترك بيتك وأقاربك وكل ما هو مريح بالنسبة لك وترحل إلى مكان لا تعرف أين هو؟

هل ستشعر بالخوف؟

هذا هو بالضبط التحدى الذى واجهه أبرام. كان الأمر مخيفاً بالنسبة له، فردَّد الله له مرة بعد الأخرى قوله: «لا تخف» لأن الله يقدر مخاوفنا. وهى نفس الرسالة التى أعطاها الله ليشوع عندما دعاه أن يقود بنى إسرائيل ليأخذوا الأرض التى وعد الله أن يعطيها لهم ولأبنائهم (يشوع ١ : ٦ ، ٧ ، ٩). وأى شخص منا يتلقى دعوة من الرب، سيسمع باستمرار صوت الرب

يردد: «لا تخف». قالت اليزابيث إليوت (التى قُتل زوجها مع أربعة من المرسلين فى إكوادور) إن الخوف كان يسيطر على حياتها بالكامل، وفى كل مرة كانت تحاول أن تخطو فى أى أمر كان الخوف يمنعها. وذات مرة قالت لها صديقة: «لماذا لا تتحركين ضد خوفك؟». وكان لهذه العبارة تأثيرها فى تحرير اليزابيث من الخوف تماماً. وبعدها ذهبت هى وراشيل سانت (أخت أحد المرسلين الذين قُتِلوا) للكرازة للقبائل الهندية وللذين قَتَلوا أقاربهما.

فى كثير من الأحيان نعتقد أننا يجب أن ننتظر ولا نفعل ما يطلبه الله منا إلى أن نتخلص من الخوف الذى يسود على حياتنا. ولكن إذا استسلمنا لهذا، فهناك احتمال كبير أن نحقق القليل جداً لله وللآخرين، وحتى لأنفسنا. لقد استطاع كل من أبرام ويشوع أن يخطوا فى الإيمان وطاعة الله وأن يقوما بما أمرهما به بالرغم من الخوف.

لقد ذكرنى الرب بقصة «لماذا لا تتحرك ضد خوفك؟» ثم بدأ يوضح لى بعض الأشياء.

«لا ترهبوا» تعنى «لا تهربوا» «لاَ تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلاَصَ الرَّبِّ الَّذِى يَصْنَعُهُ لَكُمُ الْيَوْمَ» (خروج ١٤:١٣)

الأمر الذى أدركته عندما كلمنى الله هو أن عبارة «لا ترهبوا» تعنى بكل بساطة «لا تهربوا» وبذلك يكون حل مشكلة الخوف بسيطاً. عندما يواجهنا الخوف لا يجب أن ننحنى منكسرين أمامه بل نقف راسخين ضده، وأن نفعل ما نرهبه مهما يكن. وهذا بالتحديد ما قاله الله لنا فى كلمته. حتى إذا ارتعشت ركبنا وجفت حلوقنا وكدنا نشعر أننا سنسقط من شدة الخوف، علينا أن نردد دائماً: «يا رب، امنحنى القوة، لأن هذا ما دعوتنى أن أفعله. وبمساعدتك سأفعله لأن هذه هى أرادتك المعلنة لى. لقد عزمت ألا أدع الخوف يحكم حياتى، ولكن كلمتك هى التى ستحكم حياتى».

واجه الخوف بقوة كلمة الله

لا يمكننا أن نتمنى فقط أن يُطرد الخوف من حياتنا، ولكن علينا أن نواجهه ونتعامل معه من خلال كلمة الله. هناك أوقات يُعتق فيها الناس من الخوف بطريقة معجزية من خلال الصلاة، ولا شك فى ذلك لأننا نخدم الإله الذى يصنع المعجزات. لقد صليت مع أناس لكى يتحرروا من الخوف وبعدها رجعوا يقولون: «بعد صلاتك من أجلنا لم تعُد لنا أية مشكلة مع الخوف». إلا أنه فى أغلب الأوقات، نحتاج أن نواجه مخاوفنا ونهزمها بقوة كلمة الله والاعتراف بها، ومقاومتها بقوة الروح القدس.

فى حالتى الشخصية، كانت عندى مشاكل رئيسية نتجت عن الإيذاء الجسدى الذى تعرضت له عندما كنت فى بداية عمرى. كانت هناك أشياء كثيرة فى حياتى احتجت أن أتحرر منها. ولكن باستثناء أمر واحد ثانوى، فإن الله قد أعتقنى من جميعها نتيجة

تطبيقي لكلمته بشكل عملي. إن الله لا ينقذنا عادةً من الأمور التي قد تحدث لنا، بل غالباً ما يسيّرنا خلالها.

خدعة الخوف

«إِبْلِيسُ.. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ» (يوحنا ٨: ٤٤).

لم يقل لنا الكتاب «لا ترتعدوا» أو «لا ترتجفوا»، بل قال «لا ترهبوا». هناك فرق. فمعنى «ترهب» «أن تهرب أو تجري هارباً». تذكر، لقد اقترحت صديقة إليزابيث إليوت عليها أن تفعل ما كانت تخاف منه بدلاً من أن تهرب منه.

لقد قيل إن أحرف كلمة خوف في اللغة الإنجليزية (F.E.A.R) اختصار لعبارة «False Evidence Appearing Real»، أو «حَدَثٌ مزيَّف يظهر كحقيقة». وقال يسوع إن إبليس كذاب

وأبو كل كذاب، وليس الحق فيه؛ فهو يستخدم الكذب ليخدع أولاد الله عن طريق الخوف، وبهذا لا تكون عندهم جراءة كافية لطاعة الله، فيخسرون البركات التى ذخرها الله لهم نتيجة لطاعتهم. فى أغلب الأحيان يكون الخوف من الشىء أصعب من الشىء نفسه. لكن عندما نكون بالجراءة والإصرار الكافيين على فعل الشىء الذى نرهبه، سنكتشف بعدما نفعله أنه ليس بهذا القدر من السوء الذى كنا نظنه.

فى كلمة الله نجد الرب يقول لشعبه فى أكثر من موقف: «لا ترهبوا». وأعتقد أنه بذلك يشجعهم لكى لا يسمحوا لإبليس أن يسلبهم بركاتهم. وفى نفس الوقت، لأن الله يعلم أننا بطبيعتنا خائفون، يستمر فى تشجيعنا ونصحنا على أن نهاجم مباشرة كل ما يتربص بنا حتى يمكننا أن نتمم مشيئته. لماذا؟ لأن الله يعرف أن هناك بركات كثيرة تنتظرنا من الجانب الآخر.

ويمكننا أن نرى قصة أبرام مثالاً لذلك.

للشجاعة والطاعة مكافآت عظيمة

«بَعْدَ هَذِهِ الأُمُورِ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا: «لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدّاً» (تكوين ١٥: ١)

رأينا في تكوين ١٢: ١ دعوة الرب العظيمة لأبرام: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ (مكان راحتك) وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ». فلو أنه انحنى منكسراً أمام الخوف لتوقفت خطة الله لحياته، ولما استطاع أن يختبر الله كترس له، ولما اختبر تعويض الله العظيم له، ولما استطاع أن ينال الأجر الكثير من قبل الله.

وبنفس الطريقة، لو أن يشوع انهزم من خوفه ولم يطع أمر الله فى قيادة شعبة لأرض الموعد، لما استطاع هو أو حتى الشعب أن يستمتعوا بكل ما خططه وأعدّه الله لهم.

هناك قوة فى كلمة الله تجعلنا نتوقف عن الانحناء

فى خوف أمام رغبات إبليس. يمكننا أن نفعل كل ما يريدنا الله أن نفعل، حتى لو اضطررنا أن نفعله متحركين ضد الخوف بفضل قوة الله.

٢

صل ّ من أجل كل شيء ولا ترهب شيئاً

«طِلْبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيراً فِي فِعْلِهَا»

(يعقوب ٥: ١٦)

ذات مرة أصابنى شعور غامض بالخوف عندما عرفت أن مصففة الشعر الجديدة التى ستقوم بتصفيف شعرى من الممكن أن تفعل هذا بشكل غير جيد. فقال الرب لى: «صلى لأجل كل شىء ولا ترهبى شيئاً». فشعرت وقتها أن الروح القدس يقودنى أن أصلى من أجل هذه السيدة فتقوم بالعمل بشكل جيد.

ومنذ ذلك الحين استمر الله أن يُعلِّمُنى أموراً مختلفة عن الصلاة المضادة للخوف، فقد تعاملت مع مناطق فى حياتى حاول الخوف أن يتسلل لها، وأوضح الله

لى أنه فى كل موقف، سواء كان عظيماً وذا أهمية، أو كان صغيراً وبلا قيمةٍ تُذكر، فالحل هو أن أصلى.

«لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ لأَنِّي إِلهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي.. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ، الْمُمْسِكُ بِيَمِينِكَ، الْقَائِلُ لَكَ: لا تَخَفْ. أَنَا أُعِينُكَ» *(إشعياء ٤١: ١٠، ١٣)*

يأمر الرب شعبه هنا ألا يتلفتوا حولهم فى خوف ورهبة لأنه هو إلههم. وفى أحيان كثيرة يتملكنا الخوف بمجرد تأملنا فى ظروفنا التى نمر بها، وهذا خطأ شائع. فكلما نركز عيوننا وأفكارنا على مشاكلنا، زاد الخوف بداخلنا. ففى وسط ظروفنا الصعبة علينا أن نركز عيوننا وأفكارنا على الله، فهو وحده القادر أن يتعامل مع أى شىء يواجهنا فى هذه الحياة. وقد وعد أن يقوينا لاحتمال الصعوبات، ووعد أيضاً أن يرفعنا ويؤيدنا بيمين بره المقتدرة. ولكن علينا أن لا ندع الخوف يسيطر على حياتنا.

إن الله يعدنا بصورة شخصية: «لاَ تَخَفْ. أَنَا أُعينُك». ولن نصبح قادرين على اختبار معونة الله، إلاَ إذا وضعنا كل شيء فى اتفاق مع إرادته لنا، وكنا بالقدر الكافى من الطاعة الأمينة له بالتقدم فى حياة الإيمان.

يقول الله لكل منا اليوم: «توقَّف عن أن تجعل الخوف يتحكم فى حياتك. ابدأ فى فعل ما أقوله لك. أنا أعرف البركات التى تنتظرك من الجانب الآخر، وكذلك إبليس يعلم أيضاً. وهذا هو الذى يجعله يطاردك بالخوف، وهذا نفس ما يجعلنى أوصيك دائماً أن: لا تخاف».

لا تخف، أنت لي!

«وَالآنَ هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ، وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ: «لاَ تَخَفْ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. إِذَا اجْتَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، وَفِي الأَنْهَارِ فَلاَ تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلاَ تُلْذَعُ، وَاللَّهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ».

(إشعياء ٤٣: ١، ٢)

يأمرنا الرب هنا أن لا نخاف إذا اجتزنا في تجارب متنوعة. هذا يعني أننا سنختبر النصرة في حياتنا، ولكن فقط في حالة عبورنا التجربة. فإذا اجتزنا خلال التجارب، لا يجب أن نرهب مرة أخري، فقد وعد أن يكون معنا وأن يحفظنا آمنين حتى إذا اجتزنا في المياه فلا تغمرنا أو في النار فلن نُلذع أو نحترق.

هل تذكر قصة الفتية الثلاثة شدرخ وميشخ وعبدنغو؟ لقد أُلقي بهم في أتون النار ولكنهم خرجوا

منه، ليس فقط دون أن يحترقوا، ولكن دون أن تأتى عليهم رائحة النار (دانيال ٣ : ١-٣٠).

إن هناك مخاوف رئيسية، كأن تُلقى فى تجربة مشابهة لأتون النار. وهناك مخاوف ثانوية، مثل أن لا يبدو مظهر شعرك جذاباً؛ فمن الممكن أن تخاف من شيء رئيسى كمرض السرطان أو أزمة قلبية أو موت شخص تحبه، أو أن تخاف من شيء ثانوى مثل أن يكون يوم نزهتك ممطراً، أو أن لا تجد مكاناً تركن فيه سيارتك. ولكن مهما كان السبب أو الأهمية وراء هذا الشعور، فإن الخوف هو الخوف، وهو عدونا الذى يجب أن نهاجمه كما يهاجمنا. وكما رأينا، فإننا يجب أن نواجه الخوف بالصلاة وإعلان كلمة الله والإيمان به.

الإيمان: مضاد لسم الخوف

«وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تَعْوِزُهُ حِكْمَةٌ فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ، الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجاً مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ. فَلاَ يَظُنَّ ذَلِكَ الإِنْسَانُ أَنَّهُ يَنَالُ شَيْئاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ» *(يعقوب ١ : ٥-٧)*

الإيمان هو المضاد الوحيد لسم الخوف.

إذا شرب أحد نوعاً من السم، عليه أن يأخذ دواءً مضاداً لهذا السم، وإلا سيتسبب ذلك فى أذى حقيقى له، وربما يؤدى إلى الموت. فإن كنا نشعر أن الخوف فى أحيان كثيرة يميتنا فهو بالتالى سم يجب أن يكون له مضاد. والمضاد الوحيد لسم الخوف هو الإيمان.

عندما يقرع الخوف أبواب حياتنا يجب أن نجيبه بالإيمان، لأنه العلاج الوحيد للخوف. والصلاة هى

الناقل الرئيسى الذى يحمل هذا الإيمان. ويجب أن يزيح الإيمان مشاكلنا بالصلاة ويطلقها بعيداً عنا. فالصلاة عنصر هام فى هذا الأمر لأنه من الممكن أن نصلى بدون إيمان، ونحن نفعل ذلك فى معظم الوقت. ولكن من المستحيل أن يكون لدينا إيمان حقيقى بدون صلاة.

إن الصلاة البسيطة المستمرة المؤيدة بالإيمان هى المفتاح الفعّال لهزيمة الخوف، واثقين أن كل ما نطلبه من الله نمتلكه بالاتفاق مع مشيئته لحياتنا. ومشيئة الله لحياتنا هى الطمأنينة.

صلِّ فى كل حين

«مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ (المخصصين لله)»

(أفسس ٦ : ١٨)

فى رسالة أفسس ٦ : ١٠-١٣ يتحدث الرسول بولس عن أسلحة الله وكيف يجب أن نستخدمها، مؤكداً على سلاح الكلمة للدخول فى الحرب الروحية. وبعدها يسجل فى عدد ١٨ ملخصاً لرسالته بقوله: «مصلين.. فى كل وقت».

بأى قدر يجب أن نصلى؟

فى كل وقت.

كيف نصلى؟

فى الروح بجميع أنواع الصلوات والطلبات المختلفة. وفى الفصل التالى سنتعرف على الأنواع

المختلفة للصلاة، لكن الآن دعونا نركز على فكرة أن تكون الصلاة «في كل وقت».

وماذا يعني أن أصلي في كل وقت؟ هل يعني هذا أنه عندما أذهب لأتسوّق ويضع الرب في قلبي أمراً معيناً لأصلي من أجله، فيجب أن أركع في منتصف السوق وأصلي، لأني اعتدت أن أصلي وأنا راكعة؟

إني عادةً أركع وأصلي بجانب سريري، أو إذا قادني الروح القدس لأن أفعل ذلك. لكن لنحذر من أن يكون الوضع الذي اعتدناه في صلاتنا يشوش علينا، فلا نستطيع أن نصلي إلا في وقت معين أو مكان معين أو بوضع معين. فمن الممكن أن نصلي بصمت أثناء تجوالنا في السوق. وقد تختلف طريقة صلاتنا في المراحل والآونة المختلفة من الحياة؛ فالأم مثلاً التي لديها ثلاثة أو أربعة أطفال صغار تنظم طريقة صلاتها بشكل مختلف عن الجدة التي لها أسرة كبيرة خارج المنزل.

فإذا تَمَسَّكنا بطريقة مُعيَّنَة فى صلاتنا معتقدين أن علينا أن نفعلها بنفس الطريقة كل مرة، أو كما يصلى شخص آخر رأيناه، فإننا سنجلب اللوم على أنفسنا. ولكن أهم شىء عن الصلاة هو أن نتعلم أن نصلى بإيمان فى كل وقت، وباستمرار. فليس الوضع أو الوقت أو المكان هى الأشياء التى تؤثر فى صلاتك أو تعوقها. ففي أى وقت تزداد فيه الاحتياجات أو الرغبات.. صلِّ!

صلِّ بلا انقطاع

«صلُّوا بِلا انْقِطَاعٍ» (١ تسالونيكى ٥: ١٧)

اعتدت أن أقرأ هذه الكلمات وأتعجب وأسأل: «يا رب، كيف يمكن أن أصل للمرحلة التى أصلى فيها بلا انقطاع؟». وكانت عبارة «بلا انقطاع» بالنسبة لى تعنى أن لا أكف عن الصلاة، وأن أصلى بلا توقف. ولم أقدر أن أتخيل كيف يكون ذلك ممكناً.

والآن لدىَّ معرفة أفضل عن ما كان بولس يقوله. يجب أن تكون الصلاة مثل التنفس الذى نفعله باستمرار دون أن نفكر فيه كثيراً. جميعنا نحيا بالتنفس، فأجسادنا المادية تتطلب ذلك. وبنفس الطريقة طبيعتنا الروحية صُممت بأن تحيا وتتقوى بالصلاة.

ولكن المشكلة تكمن فى أننا اعتدنا على أن نعمل جدولاً معيناً للصلاة، ونظن انه إن لم نسر على هذا الجدول فإننا نفقد فاعليتنا فى الصلاة. فقد أصبحنا مُصلِّين مهتمين بالعنصر الزمنى (بالتوقيت) وبالوضع فى صلاتنا.

لقد أعطانى الله هذا المثل لأوضح الطريقة التى يجب أن نصلى بها. فإنه كما نقوم بعملية التنفس على مدار اليوم دون أن نحصى على أنفسنا عدد المرات التى نتنفسها فى اليوم، فيجب أن تكون الصلاة بهذا الشكل. فنحن لا نحمل ساعة معنا دائماً لتذكرنا أن نتنفس كل بضع ثوان، فنحن فقط نتنفس لأننا اعتدنا أن نتنفس باستمرار دون أن نعطى لهذا الأمر تفكيراً

عميقاً. وهذه هى الطريقة التى يجب أن تكون عليها صلاتنا. فأنا لا أعرف عدد المرات التى أصليها فى اليوم لأنى أصلى على مدار اليوم. فأنا أبدأ بالصلاة عندما أستيقظ من نومى، وأستمر فى الصلاة إلى أن أخلد للنوم مساءً. وأستمتع بالأوقات المخصصة للصلاة فى اليوم كما أستمتع أيضاً بالصلاة على مدار اليوم. هل هذا يعنى أنى لا أفعل أى شىء آخر فى اليوم سوى الصلاة؟ بالطبع لا. ولكنى أعتقد أنه عندما نتعرف على الأنواع المختلفة للصلاة – فى الفصل القادم، سنرى أنه يمكننا أن نصلى فى كل وقت، فى أى مكان، و لكل أمر، وبأى وضع، وأن الله سيسمع لهذه الصلوات التى هى أيضاً روحية وقوية كأى صلاة أخرى يمكن أن نصليها.

هل تعرف لماذا يريد إبليس أن يشغلنا بالتفكير فى الطريقة التى نصلى بها؟ لأنه يعلم جيداً أنه إذا شعرنا بالارتباك سنفشل فى أن نصلى بطريقة صحيحة، وبالتالى لا يكون لصلاتنا أى تأثير.

مبادئ الصلاة:

«صَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعاً إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ» (أعمال ٣ : ١)

يشعر كثيرون بالذنب تجاه طريقة صلاتهم، ولكن لا حاجة لذلك، لأنه يجب أن يكون لكل شخص طريقته الخاصة فى الصلاة، ليس من المفروض أن تكون مطابقة لتلك التى يصلى بها شخص آخر. نعم، هناك مبادئ محددة للصلاة يجب أن نتبعها. فمن الأفضل مثلاً أن يكون هناك وقت محدد للصلاة. ففى العهد الجديد، كما نرى فى سفر الأعمال، كان للتلاميذ الأولين ساعات محددة فى اليوم للصلاة. ويعتبر هذا نوعاً من الانضباط الجيد الذى ينظم أسلوب الصلاة فى حياتنا. ولكن هذه يجب أن تكون البداية للصلاة وليست النهاية.

والأمر الهام هنا هو أن نلزم أنفسنا بعمل جدول معين للصلاة نتمسك به إلى أن يصبح جزءاً لا يتجزأ

من حياتنا، وبالتالي سنقوم به دون تفكير. فمثلاً، هناك وقت كان عليَّ فيه أن أدرّب نفسي على غسل أسناني. ولكن مضى وقت طويل وأنا أفعل ذلك، والآن لم أعُد أفكر في هذا الأمر، فأنا أفعله فحسب. لقد أصبح غسل الأسنان جزءاً طبيعياً جداً من حياتي اليومية.

ويحدث الشيء نفسه لنا عندما نبدأ سيرنا مع الرب. ففي البداية، كان علينا أن نضبط أنفسنا في بعض تصرفات حياتنا لأننا كنا غير منضبطين على الإطلاق. ولكن بعد فترة يكون الانضباط جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، نفعله دون أي تفكير. أنا أؤمن أنه إذا سمحنا لهذا أن يحدث في حياتنا، سيقودنا الروح في صلاة بلا توقف مثل التنفس. وبذلك ستكون صلاتنا ذبيحة مستمرة. فعندما نستيقظ من النوم كل صباح يمكننا أن نقول للرب: «صباح الخير، إني أحبك يا رب». وعندما نتناول الإفطار نقول: «أبي، أنت كريم جداً معي». وأثناء ذهابنا إلى العمل يمكن أن نقول:

«أشكرك من أجل كل أمر صالح ستقدمه لى اليوم». وبهذا نكون على اتصال دائم مع الله على مدار اليوم، نسبحه ونعبده، ونشكره من أجل حضوره معنا، سائلين معونته فى كل مشاكل حياتنا.

وهنا من الممكن جداً أن يقول إبليس لنا: «هذه ليست صلاة، فأنت لست فى الوضع الصحيح الذى اعتدت أن تصلى به، كما أنك لم تصلِّ باللغة التى تعودت أن تصلى بها فى الكنيسة». عزيزى، لقد حان الوقت لكى تخرس إبليس! فالصلاة ليست من الجسد ولا حتى من الفم. إنها من الروح ومن العقل ومن القلب. وحيثما تكون الصلاة تكون هناك قوة.

الصلاة قوة

«طِلْبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيراً فِي فِعْلِهَا» (يعقوب ٥: ١٦)

لا يوجد شيء أقوى من الصلاة الصادقة المستمرة، وإبليس يعلم هذه الحقيقة جيداً. ولما كان يريدنا فى حالة ضعف روحى، يحاول دائماً أن يربكنا بأفكار كثيرة عن الطرق التى نصلى بها. فهو يعلم أن الصلاة الصادقة المستمرة هى الصلاة التى تدمر عمله، وتقود إلى تنفيذ مشيئة الله فى هذه الأرض. ففى أى وقت نشعر فيه بالذنب على أسلوب صلاتنا، سنفقد القدرة على أن نطلق الإيمان بواسطة الصلاة، فتفقد صلاتنا قوتها وفاعليتها. ولكى نحقق ما دعانا الله أن نحققه فى هذه الحياة، علينا أن نتأكد من أن الله يسمع صلاتنا ويستجيب لها. وهذا ما يجعل الصلاة تمتلئ بالقوة والتأثير. ولهذا نحتاج أن نتوقف عن الخوف ونبدأ فى الصلاة المستمرة، فى إيمان، مصلّين بجميع أنواع الصلاة.

٣

أنواع الصلاة

«فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُقَامَ طِلْبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشْكُرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ،

(١ تيموثاوس ٢ : ١)

«فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُقَامَ طِلْبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشْكُرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ، لأَجْلِ الْمُلُوكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَنْصِبٍ، لِكَيْ نَقْضِيَ حَيَاةً مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً فِي كُلِّ تَقْوَى وَوَقَارٍ، لأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ،

(١ تيموثاوس ٢ : ١-٣)

فى هذه الآيات يوضح الكتاب أهمية أن نصلى جميع أنواع الصلاة لأجلنا ولأجل الآخرين. والآن دعونا نلقى نظرة على أنواع الصلاة المختلفة التى

علينا أن نصليها باعتبارنا نمارس الصلاة الصادقة المستمرة.

صلاة التسليم

وهى الصلاة التى نقدم فيها أنفسنا وكل أمور حياتنا للرب، فنلقى بكل أحمالنا وهمومنا عليه، كما أوصانا الرسول بطرس «مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ» (١بطرس ٥: ٧). فعندما تواجهنا المخاوف والمشاكل التى تهدد بأن تحطم حياتنا نحتاج أن نصلى:

+ «إلهى، لن أسمح للهموم والمشاكل من حولى أن تعذبنى أو أن تعطلنى عن خدمتك».

+ «أبى، أصلى الآن لتمنحنى القوة والقدرة على عمل ما دعوتنى أن أفعله حتى إذا احتجت أن أفعله ضد الخوف».

+ «إلهى، الآن ألقى بكل أمورى عليك. ومهما حاول إبليس أن يضع بداخلى أفكاراً شيطانية شريرة، فلن

أرتعب لأنك أنت تقف ضده وتحمينى. وأما أنا فسأفعل كل ما تريده منى وأترك باقى الأمور لك. لن أنشغل إلا بما تدعونى أن أفعله».

فى الصلاة، تنهزم لحظات الخوف بقوة الله.

ويبدو فى أغلب الأحيان أن المشاكل الأساسية ليست هى التى تسبّب لنا أغلب الاضطراب. وعادة تكون المخاوف الصغيرة، والتى تهاجمنا ليلاً ونهاراً، هى التى تستنزفنا وتسرق فرحتنا. فمع بداية شعورنا بالخوف (لا يهم مدى صغر الأمر) يجب أن نواجهه ونصلى: «ربى، لن أحيا فى الخوف بل سأسلم كل طرقى لك، وأسألك أن تهزم الخوف الذى بداخلى والذى يحاول تعذيبى ومنعى من أن أحيا الحياة الغنية الوافرة التى تريدها لى. إلهى، إنى أصلى أيضاً أن تتمم إرادتك الصالحة والكاملة وخطتك لحياتى».

إذا فعلنا هذا بصدق وجدية فى الصلاة، سينفذ الله طلبنا ويقوم بدوره فى أن يحفظنا أحراراً.

صلاة التكريس

«فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ (كل أعضائكم) ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً (مخصصة) مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ (المنطقية والذهنية)»

(رومية ١٢ : ١)

فى صلاة التكريس نقدم ونعطى فيها كل ما نملك لله. نقول فى جوهرها: «يا رب، أقدم لك كل ما أملك؛ وقتى وقلبى وعقلى». ويقول لنا الرسول بولس إن علينا أن نقدم ونكرس للرب أجسادنا وأعضاءنا ليستخدمها. وتُعتبر هذه هى خدمتنا أو عبادتنا العقلية.

ونحن أيضاً نصلى صلاة التكريس أو التخصيص عندما نهدى أطفالنا للرب، واعدين بأن نربيهم فى تأديب الرب وإنذاره (أفسس ٦ :٤). وكما نكرس حياتنا وأموالنا وممتلكاتنا وأذهاننا وأجسادنا وأطفالنا للرب، علينا أيضاً أن نكرس أفواهنا التى ستقودنا إلى النوع الثالث من الصلاة.

صلاة التسبيح والعبادة

«فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ»

(عبرانيين ١٣ : ١٥)

أعتقد أن جميعنا نفهم معنى التسبيح والعبادة. فالتسبيح هو إعلان صلاح الله، وهو أن نسرد أو نحكى الأمور المجيدة التى صنعها معنا. أما العبادة فهى توقير الله والاعتراف باستحقاقه. هى معرفة كينونة الله أو من هو. وهذا ما جعل كاتب رسالة العبرانيين يقول إن علينا أن نعبده ونسبحه فى كل حين. وكما رأينا قبلاً ،إن صلاة التسبيح والعبادة يجب أن تكون مثل التنفس نهاراً وليلاً لحظة بلحظة. فيجب دائماً أن نعترف ونصرّح بإحسانات الرب علينا ونمجده من أجلها فى تسبيح وعبادة مُوقّرة.

صلاة الشكر

«اشْكُرُوا (الله) فِي كُلِّ شَيْءٍ (مهما كانت الظروف)، لأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ (المعلن لهذه المشيئة) مِنْ جِهَتِكُمْ»
(١ تسالونيكى ٥: ١٨)

بعد ما قال الرسول بولس أن نصلى بلا انقطاع (١تسالونيكى ٥: ١٧)، عاد و أمر فى عدد ١٨ أن نقدم الشكر لله فى كل أمر، بغض النظر عن الظروف التى نمر بها لأن هذه هى إرادته لنا. وكما أن الصلاة يجب أن تكون أسلوب حياة، يجب أن يكون الشكر أيضاً أسلوب حياة. فإعطاء الشكر لله لا يجب أن يكون شيئاً نفعله مرة واحدة فى اليوم عندما نجلس فى مكان ما ونحاول أن نتذكر الأمور الصالحة التى صنعها الله ثم نقول بعدها: «نشكرك يا رب». نحن لا نشكر الله لأن هذا أمر مطلوب منّا. ولكن الشكر الحقيقى هو النابع باستمرار من قلبٍ ملآنٍ بالحمد والعرفان

بالجميل، إنه الذى يسبّح الله لأجل ذاته بنفس القدر الذى يسبحه من أجل أعماله. فالشكر ليس شيئاً نفعله لكى نلبى شرطاً أو لنفوز بمصلحة أو لنكسب امتيازاً أو لننال بركة. ولكن نوع الشكر الذى يرغبه الله هو الذى ينبع أثناء فيض الروح القدس داخلنا، والذى يحركنا لنعبِّر للرب بالكلام عمَّا نشعر به ونختبره روحياً. الشكر الحقيقى هو هذا النوع الذى عبَّر عنه كاتب المزامير حينما كتب: «احْمَدُوا رَبَّ الأَرْبَابِ، لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ» (مزمور ١٣٦: ٣).

الصلاة فى الروح

«وَأَمَّا أَنْتُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ فَابْنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى إِيمَانِكُمُ الأَقْدَسِ، مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ»

(يهوذا ٢٠)

يدعونا الرسول يهوذا هنا أن تكون صلاتنا فى الروح القدس. إن روح الله الذى بداخلنا هو الذى يحثنا ويقودنا أن نصلى، فعلينا دائماً أن نخضع لقيادته بمجرد شعورنا أنه يحثنا على الصلاة، ولا نؤجل. كما أن علينا أن نصلى فى كل حين، فى أى مكان، وبجميع أنواع الصلاة. علينا أيضاً أن نصلى فى الروح وأن يكون شعارنا دائماً هو الترنيمة الروحية القديمة: «فى أى وقت أشعر فيه بفيض الروح فى قلبى، سأصلى».

صلاة الاتفاق

«وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ»

(متى ١٨ : ١٩ , ٢٠)

هناك قوة فى الاتفاق. يقول الكتاب: إن كان الله معهم فالواحد يستطيع أن يهاجم ألفاً، والاثنان يُرهبان عشرة آلاف (تث ٣٢: ٣٠) . ولكن تلك القوة متاحة فقط للذين هم فى اتفاقٍ مع بعضهم البعض ومع الله. لا نقدر أن نتجادل ونتعارك بشكل ظاهر بعضنا مع البعض طوال الوقت ثم نتفق بعدها فى الصلاة من أجل أمر معين ونتوقع أن يكون لمثل هذه الصلاة أية نوعٍ من التأثير، وكما دعينا فى ١ بطرس ٣: ٧ «كَذَلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ (زوجاتكم) كَالأَضْعَفِ (جسدياً)، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً كَالْوَارِثَاتِ أَيْضاً مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ

(العطية غير المستحقَّة)، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ». وبنفس الطريقة، لا نقدر أن نَنَمَّ ونشتكى على خادم الكنيسة أو الراعى طوال الأسبوع ثم نذهب يوم الأحد ليصلى معنا من أجل مشكلة شخصية خطيرة ونتوقع منه أن يصلى معنا صلاة الاتفاق. لما لا؟ لأننا بالفعل خارج الاتفاق مع بعضنا البعض ومع الله. أتعرف لماذا كرَّم الله مثل هذه الصلاة؟ لأنه يعلم جيداً مدى التحدى الموجود فى أن نسير ونحيا فى اتفاق. والله نفسه يُقَدِّر كل شخص يفعل ذلك. إذا اتفقنا معاً ومع الله، ستكون هناك قوة مضاعفة وراء صلاتنا، وهذا يجعلها أكثر تأثيراً وفاعلية.

صلاة الشركة

«هَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ» (أعمال ١ : ١٤)

هناك قوة هائلة فى الصلاة المشتركة، والتى كما رأينا فى هذا العدد هى شكل من صلاة الاتفاق. ففى كل سفر الأعمال نقرأ أن رجال الله كانوا يجتمعون معاً «بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ» (أعمال ٢ : ١ , ٤٦ ؛ ٤ : ٢٤ ؛ ٥ : ١٢ ؛ ١٥ : ٢٥).

ثم فى رسالة فيلبى (٢ : ٢) دعانا الرسول بولس «فَتَمِّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْراً وَاحِداً، وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئاً وَاحِداً». ونحن أيضاً إذا تعلمنا كيف نتحد ونكون واحداً، سنختبر نفس الثمار المذهلة التى تمتع بها تلاميذ القرن الأول فى سفر الأعمال.

صلاة الشفاعة

«فَأَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُقَامَ طِلْبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشْكُرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ»
(١ تيموثاوس ٢ : ١)

أن تتشفع من أجل شخص هو أن «تقف فى الثغر» عنه، وأن تدافع عن حالته أمام عرش النعمة. فى (رومية ٨ : ٢٦ ، ٢٧) قال الرسول بولس إن الروح القدس يشفع فينا وفقاً لإرادة الله. وفى رسالة العبرانيين (٧ : ٢٥) نقرأ أن يسوع حى فى كل حين ليشفع فينا. ويطلب الرسول بولس فى (١ تيموثاوس ٢ : ١) أن تقام ابتهالات (أى صلوات تشفعية) لأجل جميع الناس فى كل مكان. إن التشفع من أهم الطرق التى نخدم بها فى إرسالية يسوع المسيح التى بدأها هو بنفسه فى هذه الأرض.

الصلاة الصامتة

«أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. فَاسْكُتِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ الأَرْضِ»

(حبقوق ٢ : ٢٠)

أنا أدعو هذا النوع من الصلاة «انتظار الرب» أو ترقب الرب. لقد تعلم داود الكثير عن انتظار الرب، كما نرى في مزمور ٢٧ : ٤ «وَاحِدَةً سَأَلْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ: أَنْ أَسْكُنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ (في محضره) كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى جَمَالِ الرَّبِّ (إلى جاذبيته)، وَأَتَفَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ».

في غاية الأهمية أن تتعلم انتظار الرب. معظم الناس لا يفهمون أن هذا الانتظار جزء حيوي من الصلاة. فالصلاة ليست فقط فعل، ولكنها اتجاه للترقُّب. الصلاة ليست الكلام طوال الوقت إلى الله، ولكنها أيضاً الاصغاء إليه.

صلاة الترجى

«لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ (الترجى) مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ» (فيلبى ٤: ٦)

الترجى أو الدعاء هو رفع طلبات محددة أمام الله نسأله فيها أن يلبى هذه الطلبات أو الاحتياجات. وأعظم صلاة يمكن أن يصليها الفرد هى ما أدعوه «ساعدنى» أو «يا رب، إنى أحتاجك، أحتاجك يا رب» لأن فى مثل هذه الصلاة نعلن عن احتياجنا الدائم لله، وعجزنا عن أن ننجز أى شىء بدونه، وهنا نتعلم أنه إن توقفنا أن نفعل كل شىء بأنفسنا، سنرى التغييرات العميقة تحدث فى حياتنا.

يقول سفر الأمثال ٣: ٥-٧ «تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لاَ تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ. لاَ تَكُنْ حَكِيماً فِي عَيْنَيْ نَفْسِكَ. اتَّقِ الرَّبَّ وَابْعُدْ عَنِ الشَّرِّ». لا تنتظر حتى تبتعد كثيراً

وتتيقن أنك لا تقدر أن تعالج الأمور بنفسك وبطريقتك قبل أن تسأل معونة الله. عليك أن تعرف من البداية أنك لا تستطيع وحدك؛ حتى قبل أن تجرب. كن معتمداً على الله بالكامل. تعلم أن تصلى: «سيدى، أنا لا أعرف كيف أفعل هذا الأمر، لكن أنت تعرف. أضع كل اتكالى واعتمادى عليك، وأثق فيك بكل قلبى وعقلى، وأعلم جيداً أنك تقدر أن تستخدمنى. أعنى يا رب لأنى محتاج إليك». تستطيع أن تردد هذه الكلمات البسيطة فى مواقف الحياة القاسية ولكن عليك أن تقولها بإيمان.

وتتطلب صلاة الدعاء أيضاً تلبية الأعواز والاحتياجات والرغبات. يجب أن نكون فى راحة تامة ونحن نتكلم مع الله عن أى شئ يهمنا أو يشغلنا، وتذكر أنه يحبك كثيراً ويهتم بكل ما تهتم به.

ضع الأشياء الأولى أولاً

«وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ دَخَلَ قَرْيَةً فَقَبِلَتْهُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. وَكَانَتْ لِهذِهِ أُخْتٌ تُدْعَى مَرْيَمَ، الَّتِي جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ. وَأَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُرْتَبِكَةً فِي خِدْمَةٍ كَثِيرَةٍ، فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدِمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُعِينَنِي!». فَأَجَابَ يَسُوعُ: «مَرْثَا مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا»

(لوقا ١٠ : ٣٨-٤٢)

أعتقد أنك بدأت تدرك صورة مختلفة عن الصلاة غير تلك التى اعتدتها، وأنه يمكن أن تصبح الصلاة فى حياتك أفضل مما كنت تعتقد. لقد رأيت، أنه على الرغم من أن تحديد وقت معين للصلاة فى اليوم يعتبر أمراً جيداً، خاصةً وإن كان فى بداية اليوم؛ إلا أن هناك فعلياً قوة عظيمة فى أن تصلى طوال اليوم.

إن الوسيلة التى يجب أن تمارسها لتطوير حياة الصلاة وجعلها أكثر قوةً وتأثيراً، هى أن تقضى وقتاً فى محضر الله. ونحن كتلاميذٍ وأتباعٍ للمسيح، يجب أن يكون هذا هو الطريق الذى تتمركز حوله حياتنا. فإذا صرفت وقتاً فى محضر الله قبل أن تبدأ يومك، ثم ظللت مدركاً لهذا الحضور طول اليوم، سترى ثماراً عجيبةً فى حياتك اليومية. وإن كنت تعتقد أنك لا تملك الوقت، عليك أن تتذكر هذه القاعدة: «كلما كنتُ مشغولاً احتجتُ إلى وقت أطول أقضيه مع الله». وباختصار، كلما كانت هناك أمور كثيرة لأفعلها احتجتُ أكثر لمعونة الله.

إذا كنتَ مثل مرثا، منشغلاً كثيراً عن أن تقضى وقتاً مع الله، فإنك ستظل وبسهولة شديد الانشغال. أنت تحتاج بالأحرى أن تكون مثل مريم، وأن تتعلم أن تترك أشياءً أقل فى القيمة حتى يمكنك أن تجلس عند قدمى السيد وأن تتعلم منه. إذا فعلت ذلك، ستستقبل منه الكثير من مفاتيح الملكوت.

٤

مفاتيح الملكوت

«وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ»

(متى ١٦ : ١٩)

«وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةَ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟». فَقَالُوا: «قَوْمٌ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ، وَآخَرُونَ إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ». قَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟». فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيُّ»

(متى ١٦ : ١٣-١٦)

عندما قال بطرس إن يسوع هو المسيح ابن الله الحى، كان يعلن بفمه عن الإيمان الذى بقلبه. علينا أن نفهم أننا نرسِّخ الإيمان الذى بقلوبنا عن طريق

الكلمات التى ننطقها بأفواهنا، كما نقرأ فى رومية (١٠: ١٠) «لأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلاَصِ».

هذا ما يجعل للصلاة أهمية قصوي، إذ أننا نثبت وندعم الأشياء التى نؤمن بها فى داخلنا، عندما نبدأ بأن نتحدث عنها خارجياً، وهذا أيضاً ما يجعل لاعترافنا بكلمات الكتاب المقدس فى الصلاة أمراً هاماً؛ فعندما نفعل ذلك نحقق أموراً فى العالم الروحى عن طريق نطقنا هذه الكلمات فى العالم المادى. وأخيراً، إن ما يؤسّس روحياً سيظهر فى الواقع المادى . فعلينا أن نعترف بكلمة الله بشكل مستمر، فنقول كلمات مثل هذه: «أبى السماوى، إنى أؤمن بك وأؤمن أنك تحبنى حباً خالصاً جعلك ترسل ابنك يسوع ليموت من أجلى على الصليب».

+ «أنا أؤمن أنك ملأتنى من روحك القدوس، وأؤمن أن لديك خطة رائعة لحياتى، وأنك تقودنى لأتمم هذه الخطة»

+ «أنا أؤمن أن مسحتك عليّ، لذلك أقدر أن أضع يدى على المرضى فيبرأون، وأن أنتهر إبليس وجنوده فيهربون من أمامى».

+ «أنا أؤمن أنه بالاتفاق مع إرادتك كل ما تصنعه يداى يزدهر وينجح».

علينا أن نستمر فى أن نؤمن بقلوبنا ونعترف بأفواهنا بالأمور التى قالها الله عنّا فى كلمته، وإحدى هذه الأمور هى إنه لم يعطنا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنصح. فلنعترف ونعلن باستمرار «لن أخاف أبداً».

انتصار الإيمان

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا. إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضاً: أَنْتَ بُطْرُسُ (أى صخرة)، وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ (قُوي) الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا»

(متى ١٦: ١٧، ١٨).

عن أيةِ صخرةٍ يتكلم يسوع هنا؟

يتكلم عن صخرة الإيمان. لقد دُعى سمعان بلقب بطرس، وعلى هذا الإيمان الذى أعلنه سيبنى الله كنيسته، وأبواب الجحيم لن تنتصر عليها. وهذا يعنى أن أبواب الجحيم لا تستطيع أن تنتصر على الشخص الذى يثبت فى الإيمان. إن الخوف يأتى من الجحيم. وهذا ما قاله يوحنا فى (١يوحنا ٤: ١٨) «لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ». ولكن عندما يُواجه الخوف بالإيمان، فلن ينتصر الجحيم عليه.

مفاتيح الملكوت

«وأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ (تعلن أنه خطأ) عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ (تعلن أنه صحيح) عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ»
(متى ١٦ : ١٩).

يقول يسوع هنا إن أى شئ موجود فى السماء، أعطيك القوة والسلطان أن تجعل له طريقاً فى الأرض. وهذا هو تتميم الصلاة التي علمها يسوع لتلاميذه فى (متى ٦ : ١٠) «لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ، كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ».

أعطى يسوع كل التلاميذ نفس السلطان للحل والربط فى مت ١٨ : ١٨ عندما قال لهم «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ» وهذا يعنى أنه سيمنحهم القوة والسلطان

ليستخدموا مفاتيح الملكوت التى أعطاها لهم حتى يستطيعوا أن يُعدوا طريقاً لتتم مشيئة الله فى الأرض كما هى سائدة فى السماء.

الصلاة الجادة مؤثرة

«طِلْبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيراً فِي فِعْلِهَا. كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَاناً تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ صَلَّى أَيْضاً فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَراً وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ ثَمَرَهَا»
(يعقوب ٥: ١٦-١٨)

فى أى منظمة، من هو الشخص الذى لديه السلطان للتحكم فى كل شىء؟ أليس هو الذى يمتلك المفاتيح؟ ماذا تفعل المفاتيح؟ هى التى تفتح وتغلق. أليس كذلك؟ وهذا ما يعنيه موضوع الحل والربط، والفتح والغلق. فعندما نتشفع من أجل شخص ما فنحن نفتح مكاناً

للبركة فى حياة هذا الشخص، ونفتح باب الجحيم لنطلق هذا الشخص المحبوس فى القيود. وعندما نقدم صلاة شكر للرب نفتح باب للبركة على حياتنا. لهذا أُعطينا مفاتيح ملكوت الله، وبها لنا السلطان والقوة أن نملّك الله وإرادته على الأرض كما هى فى السماء. ياله من امتياز!

ولا عجب، فإبليس يريد أن يوهمنا أن صلاتنا غير مؤثرة، وأن علينا أن نستسلم ونتراجع بدلاً من الاستمرار فى استخدام مفاتيح الصلاة التى تحت أيدينا والتى بها نستطيع أن نهزم ملكوت الظلمة. لا تدع إبليس يقلل من شأن صلاتك أو طريقتها. ابدأ فى التسليم لله. ادعُه فى كل أنواع صلاتك واثقاً أن للجدية والإخلاص أعظم الأثر، بسبب الإيمان الذى فيك، وليس بسبب قدرتك أن تعيش مقدساً أو أن تصلى بكلمات فصيحة.

الصلاة كاحتياج أساسى

«لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ»
(فيلبى ٤: ٦)

تأملنا فى هذه الآية ونحن نتحدث عن صلاة الدعاء.

ما هو الدعاء طبقاً لهذه الآية؟ الدعاء هو الطلب المحدد. والطلب المحدد هو الاحتياج الملح أو الطلب الأساسى. وما هو الطلب الأساسى؟ هو طلب أو دعوى تُقدم من أجل الشىء الذى يكون الشخص مؤهلاً له قانونياً ولكنه فعلياً لا يمتلكه. ولكى يمتلكه يحتاج أن يقدم طلباً بذلك. كما يحدث فى الخدمة العسكرية، عندما يقدم القائد طلباً للحصول على ذخيرة أو معدات لرجاله.

عندما نصلى نطلب منه ما أعدَّه ليعطيه لنا عندما يظهر الاحتياج. فمثلاً من الممكن أن يكون لنا حساب

فى البنك بقيمة معينة من المال. ولكى نتمكن من سحب مبلغ معين من هذا الرصيد علينا أن نقدم طلباً عن طريق كتابة شيك بقيمة المبلغ حتى نستطيع أن نصرفه من البنك أو يصرفه أى شخص يحمل هذا الشيك. وهذه هى الصلاة. إنها طلب مرفوع للسماء، نقدمه لله عن أمور نحتاجها فى حياتنا اليومية أو فى خدمتنا.

اطلب فى اسم المسيح

«فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ عِنْدَكُمُ الآنَ حُزْنٌ (ضغط وإحباط). وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضاً فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلاَ يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لاَ (تحتاجون) تَسْأَلُونَنِي شَيْئاً. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ»

(يوحنا ١٦: ٢٢، ٢٣)

يقول الكتاب إن الله يعلم كل شىء عنا (مزمور ١٣٩: ١-٦)، وهو يعلم ما نحتاج إليه قبل

أن نطلبه (متى ٦ : ٨ ، ٣٢)، ومع ذلك فقد أمرنا أن نطلب وأن نسأل (متى ٧ : ٧). فلن نحصل علي ما نحتاجه لأننا تمنيناه فقط. فمثل الكلمات الآتية لا تعتبر صلاة: «أتمنى أن يكون لدىَّ مال كثير»، أو «أتمنى أن أُشفى من نوبة القلب هذه»، أو «أتمنى أن أحيا بدون خوف». ليست هذه صلوات أو طلبات. ووفقاً لما جاء فى يعقوب ١ : ٥-٨ نحتاج أن نطلب وأن نعبر عمّا نريد فى إيمان، واثقين أننا ننال ما نطلب وما ندعو من مخازن البركات الإلهية.

حدّث المسيح تلاميذه بما جاء فى يوحنا ١٦ قبل أن يذهب إلى الصليب وأوضح لهم أنه عندما نصلى علينا ليس فقط أن نؤمن، ولكن أن نطلب أيضاً فى اسم يسوع. وهذا لا يعنى مجرد ترديد عبارة «فى اسم يسوع» فى نهاية كل صلاة. نعم، سنكون فى غاية التدين عندما نردد عبارات مثل «هللويا»، «مبارك اسمك»، «فى اسم يسوع» بعد كل جملة ننطق بها. وعندما نستمر فى هذا، ستفقد هذه العبارات معناها.

لم يقصد يسوع مجرد ترديد عبارات، ولكن كان يتكلم عن استخدام السلطان فى اسم يسوع، لكى تتم مشيئته على الأرض كما هى فى السماء.

فى هيئة الخدمة لدينا (كما فى أى هيئة أخري) قائمة بإجازات الموظفين. قانونياً، هذا من حقهم. ولكن رغم أن لهم كل الحق فى ذلك، إلا أنه لا يستطيع أحد أن يأخذ يوماً من إجازاته إلا بعد تقديم طلب بذلك. ولكل منا ميراث فى السماء، دفع يسوع ثمنه بدمه الكريم (أفسس ١ : ١١ ، ١٢) . هذا الميراث لنا قانونياً وشرعياً. لكن المشكلة هى أننا لا نطلب بشكل كافٍ حتى نحصل على هذا الميراث. إذا قدم أحد موظف طلب إجازة لمديره ولم يأخذ هذا الموظف حقه فيما طلب، سرعان ما يأتى للمدير ويقول له: «هل ضاع طلبى؟ متى يمكننى أن أحصل على حقى فيما طلبت؟». وبالمثل عندما يقدم أحدنا طلباً لله فى اسم يسوع، ولم يحصل على ما طلبه بإيمان، يكون وقتها لديه الحق الكامل فى أن يذهب للرب ويسأله:

«أبى، أنت لم تنس ما طلبتُ منك، أليس كذلك؟». ولا تعتبر هذه وقاحة بل إيماناً. ويُعتبر هذا تكريماً لله؛ لأنه يُظهر توقعنا بأن الله يقيم وعوده لأنه أمين.

استخدم اسم المسيح

«إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً»

(يوحنا ١٦ : ٢٤)

أمرنا يسوع أن نطلب فى اسمه لننال ما نطلبه فيكون فرحنا كاملاً. ومن الأسباب الأساسية فى نقص الفرح فى حياة المؤمنين اليوم هو نقص الصلاة. ومن أسباب نقص الصلاة أن المؤمنين يحاولون أن يصنعوا بالجسد الأمور التى يجب أن يصلُّوا من أجلها ويسألوا الله أن يفعلها من خلالهم ولهم. لقد قال المسيح لتلاميذه إنه بعد قيامته من الموت، ستتغير الأمور. وقال لهم إنهم سينالون قوة وسلطاناً لم يستمتعوا بهما

قبل موته وقيامته. قال لهم إنه عندما يأتى ذلك الوقت لن يحتاجوا أن يطلبوا منه شيئاً، ولكن يمكنهم أن يذهبوا مباشرة إلى الله الآب وهو سيمنحهم كل ما يطلبوه فى اسم المسيح.

ماذا يعنى أن أطلب فى اسم المسيح؟

طبقاً ليوحنا ١٦: ٢٤ الصلاة باسم يسوع تعنى أن نقدم لله الآب كل شىء من خلال يسوع. ومن الأسباب الرئيسية التى تضعف صلاتنا هى أننا نذهب لله ونتقدم أمامه بما نحن عليه. والمشكلة هنا أنه إذا ارتكبنا ما يُغضب الله فإننا نظن أننا لا نمتلك شيئاً نتقدم به أمام الله ليؤثر فى استجابته لنا. يقول الكتاب: «صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ، وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا» (إشعياء ٦٤: ٦). فليس هناك ما نستطيع أن نقدمه لله إلا دم المسيح. إذا وقفنا أمام عرش نعمة الله، ودم يسوع يغطينا، سائلين فى إيمان حسب كلمة الله فى اسم ابنه يسوع المسيح؛ عندها نعلم أن لنا الطلبات

التى طلبناها منه. ليس لأننا صالحون أو كاملون فى ذواتنا، لكن لأنه يحبنا ويريد أن يعطينا ما نحتاج لنتمم عمله الذى دعانا من أجله. هناك قوة فى اسم يسوع. الذى عندما يُذكر «تَجْثُو بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ» (فيلبى ٢ : ١٠). وبقوة هذا الاسم نستطيع أن نخرج شياطين ونضع أيدينا على المرضى فيبرأون، ونعمل الأعمال التى كان يعملها يسوع بل وأعظم لأجل مجد الله (مرقس ١٦ : ١٧ , ١٨؛ يوحنا ١٤ : ١٢).

اشترى لنا يسوع ميراثاً مجيداً بسفك دماه. ونحن الآنِ وارثون معه «فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَداً فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضاً، وَرَثَةُ اللهِ، وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ» (رومية ٨ : ١٧). ونحن لنا مفاتيح مخازن السماء، وهذه المفاتيح هى الصلاة. نحن لا نحتاج أن نحيا فى خوف وفقر. دعنا نستخدم هذه المفاتيح ولنفتح هذه الأبواب، حتى تُغدق علينا بركات السماء لأجل مجد الله، وعندها يتمم ملكوته وألوهيته على الأرض كما فى السماء، وعندها يكتمل فرحنا.

الخاتمة

الخوف ليس من الله. الخوف من إبليس. والأمر الوحيد المقبول الذى يجب أن يعترف به أى مسيحى تجاه الخوف هو أن : «الخوف ليس من الله، وأنا لن أسمح للخوف أن يسيطر على حياتى، سأواجهه لأنه روحٌ أُرسل من الجحيم ليعذبنى». الخوف روحٌ يستخدمه إبليس كمحاولةٍ منه لمنع أناس الله من أن يكونوا تحت قيادة السيد الحقيقى، يسوع المسيح.

الله يعمل فى حياتنا بلطفٍ ليطلقنا من القيود إلى الحرية. والكتاب ملآن بالتعليم عن «لا تخافوا». وكما ذكرت قبلاً، قادتنى أحداث حياتى لأفهم أن «لا تخف» تعنى «لا تهرب». والآن أشجعك أن تستمر وتتحرك فيما ترهب. لا تهرب من الخوف لكن واجهه وقاومه بالصلاة والإيمان.

واذكر أن الله يريد أن ينقذك من كل مخاوفك.

الجزء الثاني

آيات كتابية

آيات كتابية تساعدك على هزيمة الخوف

«لاَ تَخَافُوا. قِفُوا وَانْظُرُوا خَلاَصَ الرَّبِّ الَّذِي يَصْنَعُهُ لَكُمُ الْيَوْمَ»

(خروج ١٤: ١٣)

«اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ إِلهُكَ الأَرْضَ أَمَامَكَ. اصْعَدْ تَمَلَّكْ كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكَ! لا تَخَفْ وَلا تَرْتَعِبْ!»

(تثنية ١: ٢١)

«تَشَدَّدُوا وَتَشَجَّعُوا. لا تَخَافُوا وَلا تَرْهَبُوا وُجُوهَهُمْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ سَائِرٌ مَعَكَ. لا يُهْمِلُكَ وَلا يَتْرُكُكَ»

(تثنية ٣١: ٦)

«أَمَا أَمَرْتُكَ؟ تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ! لاَ تَرْهَبْ وَلاَ تَرْتَعِبْ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ»

(يشوع ١: ٩)

«لاَ تَخَفْ لأَنِّى مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ لأَنِّي إِلَهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي.. لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، الْمُمْسِكُ بِيَمِينِكَ، الْقَائِلُ لَكَ: لاَ تَخَفْ. أَنَا أُعِينُكَ»

(إشعياء ٤١: ١٠، ١٣)

«وَالآنَ هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ، وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ: «لاَ تَخَفْ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. إِذَا اجْتَزْتَ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ، وَفِي الأَنْهَارِ فَلاَ تَغْمُرُكَ. إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلاَ تُلْذَعُ، وَاللَّهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ»

(إشعياء ٤٣: ١، ٢)

«إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضاً لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الآبُ!»

(رومية ٨: ١٥)

«غَيْرَ مُخَوَّفِينَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمُقَاوِمِينَ، الأَمْرُ الَّذِي هُوَ لَهُمْ بَيِّنَةٌ لِلْهَلاَكِ، وَأَمَّا لَكُمْ فَلِلْخَلاَصِ، وَذلِكَ مِنَ اللهِ»

(فيلبى ١: ٢٨)

«لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»

(فيلبى ٤: ٦, ٧)

«لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ»

(٢ تيموثاوس ١: ٧)

«لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لأَنَّهُ قَالَ: «لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ»، حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟»

(عبرانيين ١٣: ٥, ٦)

«لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ، لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ، وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ»

(١ يوحنا ٤: ١٨)

صلاة لمقاومة الخوف

يا إلهى، أنقذنى من الخوف. ساعدنى أن أكون شجاعاً وتكون عندى جراءة مقدسة. ساعدنى أن لا أخاف ولكن أن أتحرك وأمتلك كل ما أعددته لى. ساعدنى لأعرف كم أنك تحبنى، لأن حبك الكامل لى يوقف كل خوف. فى اسم يسوع. آمين.

صلاة لإقامة علاقة شخصية حميمة مع الله

إن لم تكن قد دعوت رئيس السلام يسوع أن يكون سيدك ومخلصك، فأنا أدعوك اليوم أن تفعل ذلك الآن. صلِّ الصلاة التالية. وإذا كنت جاداً فيها، ستختبر حياة جديدة فى المسيح.

أبى السماوى،

أنت أحببت العالم كثيراً، حتى قدمت ابنك وحيدك ليموت عن خطايانا، وحتى كل من يؤمن به لن يهلك، بل تكون له حياة أبدية.

إن كلمتك تقول إننا خلِّصنا بالنعمة، بالإيمان، وهذه هبة منك؛ فليس لدينا ما نفعله لنحصل على الخلاص.

أؤمن وأعترف بفمى أن يسوع المسيح هو ابنك، مخلص العالم. أؤمن أنه مات على الصليب من أجلى

وأنه حمل كل خطاياى، دافعاً الثمن. أؤمن فى قلبى أنك أقمتَ يسوع من الموت.

أسألك أن تغفر خطاياى. وأعترف أن يسوع المسيح هو سيدى. وأثق حسب كلمتك أنى خلصت وسأقضى أبديتى معك!

أشكرك يا أبى، أشكرك من كل قلبى! فى اسم يسوع. آمين.

انظر الآيات التالية،

يوحنا ٣: ١٦؛ أفسس ٢: ٨، ٩؛ رومية ١٠: ٩، ١٠؛ ١كورنثوس ١٥: ٣، ٤؛ ١يوحنا ١: ٩؛ ٤: ١٤-١٦؛ ٥: ١، ١٢، ١٣.

صلاة للخلاص

الله يحبك ويريد ان تكون له علاقة شخصية بك. ان لم تكن بعد قد قبلت يسوع المسيح كمخلصك الشخصي، يمكنك فعل ذلك الان. فقط افتح قلبك له وصل هذه الصلاة...

"ابي السماوي، أعلم اني اخطأت بحقك. من فضلك سامحني. اغسلني طاهراً. أعدك بوضع ثقتي في يسوع ابنك. أؤمن انه قد مات لاجلي اخذاً خطيتي عندما مات على الصليب. اؤمن انه اقيم من الموت. الأن اسلّم حياتي ليسوع.

أشكرك أبي السماوي على عطية الغفران والحياة الابدية. أرجوك ساعدني كيما احيا لك. باسم يسوع المسيح. امين."

وبصلاتك من القلب، الله قد قبلك، طهرك، وحررك من عبودية الموت الروحي. خذ وقتاً لقراءة ودراسة هذه الايات وأسال الله ان يتكلم اليك وأنت تسير واياه خلال هذه الرحلة في حياتك الجديدة.

يوحنا 3: 16 1 كورنثوس 15: 3-4

افسس 1: 4 أفسس 2: 8-9

1 يوحنا 1: 9 1 يوحنا 4: 14- 15

1 يوحنا 5: 1 1 يوحنا 5: 12-13

صلي وأسال الله ليساعدك لتجد كنيسة تعتمد الكتاب المقدس في التعليم لتتشجع في النمو في علاقتك الشخصية مع المسيح. الله دائماً معكز سوف يقودك يومياً ويريك كيف تعيش الحياة الفياضة التي اعدها لك!

يمكنك أن تحيا حراً من مخاوفك

يعيش الكثير من البشر في هذه الأيام وكأنهم يعرجون بسبب قيود الخوف! سواء كان خوفاً من الموت أو من تسريحة شعر سيئة. والخوف يجعل الحياة شقاءً! لا يمكن فقط أن أتمنى أن أحيا بدون خوف! ولكن يجب أن أواجهه وأقاومه بكلمة الله. علينا أن نقول للخوف إننا لن ندعه يحكم حياتنا.

في هذا الكتاب القوي! الأفضل مبيعاً للمولفة جويس ماير! نجد إجابات من الكتاب المقدس ومن خبرتها العملية! توضح كيف يمكننا أن نتخلص من قيود الخوف. ستتعلم كيف تواجه الخوف بكلمة الله! وكيف تستخدم مفاتيح المكلوت؛ لتجعل حياتك تتحرر من الخوف. توضح الكاتبة الحقائق التي تغير الحياة بالمحبة الإلهية الكاملة التي تطرح الخوف إلى خارج. كما تتحدث أيضاً عن دور الصلاة في مقاومة الخوف.

لا تجعل الرعب والخوف يحكمان حياتك بعد الآن! حارب الخوف وتحرر منه اليوم.

www.ptw-me.com
P.O. Box 9567 Kariet El Tefl
www.JoyceMeyerME.com
Prepare the way